بالحق نبيا ما املك رقبة غيرها وضربت صفحة رقبتي قال فصم شهرين متتابعين قال وهل اصبت الذي اصبت الا من الصيام قال فاطعم وسقا من تمر بين ستين مسكينا قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا وحشين لا املك لنا طعاما قال فانطلق الى صاحب صدقة بني زريق فليدفعها اليك فاطعم ستين مسكينا وسقا من تمر وكل انت وعيالك بقيتها فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الراي ووجدت عند النبي صلى الله عليه وسلم السعة وحسن الراي وقد امر لي بصدقتكم وبنو بياضة بطن من بني زريق اخرجه ابو داود قوله تنزو عليها اى وثبت عليها واراد به الجماع وقوله تتابع بي التتابع الوقوع في الشر واللجاج فيه والوسق ستون صاعا وقوله وحشين يقال رجل وحش اذا لم يكن له طعام واوحش الرجل اذا جاع وعن خولة بنت ملك بن ثعلبة قالت ظاهر مني زوجي اوس بن الصامت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكو اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجادلني فيه ويقول اتق الله فانه ابن عمك فما برحت حتى نزل القران قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى الفرض قال يعتق رقبة قلت لا يجد قال فليصم شهرين متتابعين قالت يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا قلت ما عنده شي يتصدق به قال فاني ساعينه بعرق من تمر قلت يا رسول الله واني اعينه بعرق اخر قال قد احسنت اذهبي فاطعمي بها عنه ستين مسكينا وارجعي الى ابن عمك اخرجه ابو داود وفي رواية قالت ان اوسا ظاهر مني وذكرت ان به لمما وقالت فوالذي بعثك بالحق ما جئتك الا رحمة له في منافع وذكرت نحوه العرق بفتح العين والرا المهملتين زنبيل لا يسع ثلاثين صاعا وقيل خمسة عشر صاعا وقولها ان به لمما اللمم طرف من الجنون والخبل اذ لو كان به ذلك ثم ظاهر في تلك الحالة لم يلزمه شي بل معنى اللمم هاهنا الالمام بالنسا وشدة الحرص والشبق والله اعلم قوله عز وجل ان الذين يحادون الله ورسوله اى يعادون الله ورسوله ويشاقون ويخالفون امرهما كبتوا اى ذلوا واخزوا واهلكوا كما كبت الذين من قبلهم اى كما اخزي من كان قبلهم من اهل الشرك وقد انزلنا ايات بينات يعني فرايض واحكاما وللكافرين اى الذين لم يعملوا بها وجحدوها عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله اى حفظ الله اعمالهم ونسوه اى نسوا ما كانوا يعملون في الدنيا والله على كل شي شهيد قوله تعالى الم تر اى الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المخلوقات لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السموات ثم اكد ذلك بقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة من سرار ثلاثة وهي المسارة والمشاورة والمعنى ما من شي يناجي به الرجل صاحبه وقيل ما تكون من متناجين ثلاثة يسار بعضهم بعضا الا هو رابعهم اى بالعلم يعني يعلم نجواهم كانه حاضرهم ومشاهدهم كما تكون نجواهم معلومة عند الرابع الذي يكون معهم ولا خمسة الا هو سادسهم **فان قلت** لم خص الثلاثة والخمسة **قلت** اقل ما يكفي في المسارة ثلاثة حتى يتم الغرض فيكون اثنان كالمتنازعين في النفي والاثبات والثالث كالمتوسط الحاكم بينهما فحينئذ تكمل تلك المشاورة ويتم الغرض فلذلك وهكذا كل جمع يجتمع للمشاورة لا بد من واحد يكون حكما بينهم مقبول القول وقيل ان العدد الفرد اشرف من الزوج فلهذا خص الله تعالى الثلاثة والخمسة قال تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر يعني ولا اقل من ثلاثة وخمسة ولا اكثر من العدد الا هو معهم اين ما كانوا اى بالعلم والقدرة ثم ينبئهم بما عملوا اى في يوم القيامة ان الله بكل شي عليم قوله عز وجل الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين ويتغامزون باعينهم ويوهمون المؤمنين انهم يتناجون بما يسوءهم فيحزن المؤمنون لذلك ويقولون ما نراهم الا وقد بلغهم عن اخواننا الذين خرجوا في السرايا فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال على المؤمنين وكثر شكواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان لا يتناجوا دون المؤمنين فلم ينتهوا فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى اى المناجاة فيما بينهم ثم يعودون لما نهوا عنه اى يرجعون الى المناجاة

التي

التي نهوا عنها ويتناجون بالاثم والعدوان يعني ذلك السر الذي كان بينهم لانه اما مكر وكيد بالمسلمين او شي يسوءهم وكلاهما اثم وعدوان ومعصيت الرسول وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد نهاهم عن النجوى فعصوه وعادوا اليها وقيل معناه يوصي بعضهم بعضا بمعصية الرسول واذا جاوك يعني اليهود حيوك بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون السام عليك والسام الموت ويوهمونه انهم يسلمون عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد فيقول عليكم ويقولون في انفسهم يعني اذا خرجوا من عنده لولا يعذبنا الله بما نقول يريدون لو كان نبيا لعذبنا الله بما نقول من الاستخفاف قال الله تعالى حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير المعنى ان تقديم العذاب انما يكون بحسب المشية والمصلحة اذا لم تقتض المشية والمصلحة تقديم العذاب فعذاب جهنم يوم القيامة كافيهم (ق) عن عايشة قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك قالت عايشة ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله الم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت عليكم وللبخاري ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقال وعليكم فقالت عايشة السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في السام الموت قال الخطابي عامة المحدثين يروون اذا سلم عليكم اهل الكتاب فانما يقولون السام عليكم فقولوا وعليكم الحديث يثبتون الواو في وعليكم وكان سفيان بن عيينة يرويه بغير واو قال وهو الصواب لانه اذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه مردودا عليهم بعينه واذا اثبت الواو وقع الاشتراك معهم لان الواو تجمع بين الشيئين والعنف ضد الرفق واللين والفحش الردي من القول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول في المخاطبين بهذه الاية قولان احدهما انه خطاب للمؤمنين وذلك انه لما ذم اليهود والمنافقين على التناجي بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول اتبعه بان نهى المؤمنين ان يسلكوا مثل طريقهم ويفعلوا كفعلهم فقال لا تتناجوا بالاثم وهو ما يقبح من القول والعدوان وهو ما يؤدي الى الظلم ومعصيت الرسول وهو ما يكون خلافا عليه والقول الثاني وهو الاصح انه خطاب للمنافقين والمعنى يا ايها الذين امنوا بالسنتهم وقيل امنوا بزعمهم كانه قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى اى بالطاعة وترك المعصية واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان اى من تزيين الشيطان وهو ما يامرهم به من الاثم والعدوان ومعصيت الرسول ليحزن الذين امنوا اى انما يزين ذلك ليحزن المؤمنين (ق) عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجا اثنان دون الثالث زاد ابن مسعود في رواية فان ذلك يحزنه هذه الزيادة ولابي داود وليس بضارهم شيا يعني ذلك التناجي وقيل الشيطان بضارهم شيا الا باذن الله اى الا بما اراد الله تعالى وقيل الا باذن الله في الضر وعلى الله فليتوكل المؤمنون اى فليكل المؤمنون امرهم الى الله تعالى ويستعيذون به من الشيطان فان من توكل على الله لا يخيب امله ولا يبطل سعيه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الاية قيل في نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس منهم يوما وقد سبقوا الى المجلس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا عليهم ثم قاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله قم يا فلان وانت يا فلان فاقام من المجلس بقدر اوليك النفر الذين قاموا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم

Copyright © ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)